التنكر و الجحود

في أحد اللقاءات التلفزيون مع الموسيقار المحبوب فريد الأطرش_رحمه ا _ ، تسأله المذيعة : لماذا لا نرى لك هذه الأيام افلاما استعراضية كما كان في السابق ؟

،فكان رد الفنان فريد على هذا السؤال :

أنه قد تنامى إلى سمعه من الكثيرين أن نجاح أفلامه السابقة كان له ارتباط و ثيق بالفنانة و الراقصة المحبوبة سامية جمال، فكانوا يربطون بين نجاح أفلامه و استعراضها سامية بالرقص على ألحانه و أغانيه , فأحب الفنان فريد أن يوضح خطأه ذلك الاعتقاد عند الكثير من الناس ، و أن يبين أن نجاح أفلامه غير مرتبط قطعا بسامية جمال و استعراضها ، و ليثبت صحة كلامه مثل فيلم:" لحن حبي" و نجح هذا الفلم الذي لم تمثل فيه سامية جمال نجاحا باهرا..

لكن نسي الاستاذ فريد أو تناسى دور الفنانة سامية جمال و تأثيرها على مشواره الفني و صعود اسمه و أفلامه ،

ألا نستطيع أن نقول : أن سامية جمال شمعة أضاءت له الطريق ثم اطفأها غيرة منها ،

أفا يعقل أن لا يكون لها دور في مسيرته الفنية ..؟!

لست بهذا أقلل من مكانة الفنان فريد الاطرش الفنية عند محببه و أنا منهم ، لكن ذكرت ذلك على سبيل المثال الذي يتكرر في حياتنا باستمرار..

و كمثال خر على ذلك الطفل الذي يشب ويترعرع في أحضان والديه ثم يقول :

بعد ذلك لست بحاجة لكما استطيع العيش من دونكما ال ن،

هل يصدر هذا الكلام من واع !!

و هذا يحصل أيضا من الصديق الذي يتنكر لصديقه بعدما يشب عوده و يقوي و يستوى، يأتي و يقول لل خرين : أنا لست بحاجة لصداقة فلان من الناس هأنذا أعيش مستقر الحال و أموري طيبة و الحمد و لا شيء ينقصني،

هكذا يرى البعض الحياة ، إن حياتك مع صديقك لسنة مثلا تغير الكثير من قناعاتك و رؤاك في الحياة فكيف بصداقة عشرين أو ثلاثين سنة ، هكذا نرى مثل هذا الخلافات بين المثقفين و الممثلين , خاصة الثنائيات الفنية فتجد أحدهم بعد مشوار فني حافل بالنجاحات تدب بينهم الخلافات و يحاول كل واحد منهم أن يشق طريقة الفني لوحده ، بل و يزعم ان نجاح ذلك الثنائي كان بسببه هو لا بسبب صديقه ، التنكر عاقبته وخيمة الصديقان كالكفين تغسل أحدهما ال خرى،

بعد صعودك للمجد و الشهرة

لا تحتاج بالفعل لأصدقاءك ، فسوف يلتف حولك الكثير من أصحاب المنفعة و ستنشغل عن حياتك السابقة..في خضم

لكنك ستندم في نهاية المطاف وستتوحش الطريق من دونهم و ستفقد متعة تلك السنين التي جمعتك بهم ، و ستفسد كل ذكرى جميلة جمعتك بهم ، وستتحول الذكريات إلى صور بلا معنى و بلا روح ، لأن شخوصها ماتوا بالفعل و رحلوا من حياتك مع أنهم على قيد الحياة ..

و ستدرك ان من يلتف حولك الـ□ن إنما هم يلتفون على رجل مشهور ليس أنت ، و إن كنت أنت هو ، صديقك الحقيقي هو صديقك القديم ..

مهما قلت و أقول فلن أغير شيئ من مجريات الحياة ، الحياة هكذا تسير ؛

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

و الحياة مدماكها الخير و الشر و الطيبة و الخبث ، .... و هي ترواح بين هاتين الرجلين الخير و الشر و اليمنى و اليسرى ، و لو سارت الح منياة على الطيبة و الخير ، لملها الكثير ، لكن خير و شر و مرض و صحة و حياة و موت ..